وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

تَمَثُّلات المرأة في المتخيل العربي

دراسة في كتاب العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨هـ)

أطروحة تقدم بها الطالب

جمال جاسم سريوط الموسوي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها.

بإشراف

الأُستاذ الدكتور

جابر خضير جبر

١٤٤٢ ٢٠٢١م

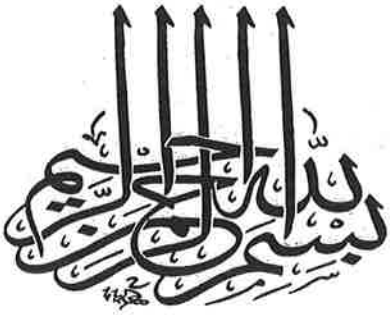

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود ، الآية : ٨٨

اقرار المشرف

أشهد ان إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ(**تمثّلات المرأة في المتخيل العربي دراسة في كتاب العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨هـ**) جرى تحت إشرافي في **كلية الآداب – جامعة** البصرة وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع

المشرف : أ.د جابر خضير جبر

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

التوقيع

أ.م.د مشتاق فالح عبيد

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠٢١م

قرار لجنة المناقشة

نحن رئيس وأعضاء لجنة مناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(**تمثّلات المرأة في المتخيل العربي دراسة في كتاب العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨هـ**) نشهد إننا اطلعنا على هذه الأطروحة وناقشنا الطالب (**جمال جاسم سريوط**) بمحتوياتها ونرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، وبتقدير (جيد جداً).

أ.د. عباس جخيور سدخان
عضوا
التاريخ / ٩ /٢٠٢١

أ.د. رعد ناصر مايود الوائلي
عضواً
التاريخ / /٢٠٢١

أ.م.د. نجاح مهدي علوان
عضواً
التاريخ: ٩/٦ /٢٠٢١

أ.م.د.عبد الله عبد علي
عضواً
التاريخ: ٦/٩ /٢٠٢١

أ.د. جابر خضير جبر
عضواً ومشرفاً
التاريخ: ٦/٩/٢٠٢١

أ.د. جنان محمد عبد الجليل
رئيساً
التاريخ: ٦/٩ /٢٠٢١

صدّق مجلس كلية الآداب/ جامعة البصرة على قرار لجنة المناقشة.

أ. د . ماجد عبد الحميد الكعبي
عميد كلية الآداب
التاريخ: / /٢٠٢١

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	
إقرار المشرف	
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ – ج
التمهيد :	٢-١٦
اولا : التمثلات بين اللغة والاصطلاح	٢-٩
أ: التمثل لغةً	٢- ٤
ب: التمثل اصطلاحاً	٥-٩
ثانيا : المرأة والتراث	١٠-١٦
الفصل الأول : التمثلات الثقافية	١٨- ٦٧
توطئة	١٨- ١٩
اولاً : المراة والاستلاب	١٩- ٣٥
ثانياً : وأد البنات	٣٥- ٤٧
ثالثاً :المرأة وأنكحة الجاهلية	٤٨- ٦٧
الفصل الثاني : التمثلات الجسدية والخلقية	٦٩ – ١١٥
توطئة	٦٩-٧٠
اولا : التمثّلات الجسدية	٧١ – ٩٣
ثانيا : التمثّلات الخُلقية	٩٤ – ١١٥
الفصل الثالث : التمثلات الأجتماعية	١١٦- ١٥٤
توطئة	١١٧ - ١١٨
اولا : المراة والزواج	١١٩ - ١٢٤
ثانيا : المراة وحرية الاختيار قبل الإسلام وبعده	١٢٥ - ١٢٩

الموضوع	الصفحة
ثالثاً : في شروط الاختيار	١٣٠ - ١٣٩
رابعا : الوساطة والتدليل في الزواج	١٤٠ – ١٤٣
خامساً : الزوجة بين الوئام والخصام	١٤٤ – ١٥٠
سادساً : المرأة والطلاق	١٥١– ١٥٤
الخاتمة والنتائج	١٥٥-١٥٩
المصادر والمراجع	١٦٠-١٧٠
الرسائل والاطاريح	١٧٠-١٧١
الدوريات	١٧٢-١٧٣
الملخص باللغة الانجليزية Abstract	

الإهداء

إلى مشعل الأمل الذي ينير لي الحياة ..

أستاذي وأخي الكبير ا. د رعد ناصر مايود الوائلي

حبّاً واعتزازاً وعرفاناً .....

وإلى والديَّ

وأخوتي

و زوجتي

إلى زهراتي الثلاث مسرة ، آية ، فاطمة...

أهدي كل حرفٍ وكلمةٍ ونبضة قلب.

شُكْرٌ وعِرْفانٌ

شكر وعرفان

قال تعالى : ((وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)) – لقمان – الآية – ١٢

بشعور غامر بالتقدير والوفاء ، يتقدم الباحث بعميق حبه وامتنانه مقرونا بفيض الوجدان، وخالص الامتنان ، إلى كُلِّ من تفضل وأثرى جوانب هذه الدراسة ، سواء بكلمةِ نُصحٍ أو رأي أو توجيه أو مدَّ لي يدَ العون والمساعدة ولو بجزء يسير في إظهار هذه الدراسة لترى النور مولوداً بكراً في عالم البحث والدراسة ، فالكلمة الأولى من دون أدنى شك ، ستكون لصاحب الفضل الكبير الاستاذ الدكتور **(جابر خضير جبر)** الذي اقترح عنوان الدراسة ابتداء ، فله وافر الحب والوفاء لطيب فعله وصنيعه وزادني فخرا بإشرافه على جهدي المتواضع في هذه الدراسة ، وعِلْماً يشهد له كل سطر من سطورها ؛ فكان لملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته القيمة ، الأثر البين في إظهارها بالمظهر الذي وصلت إليه ، وحرصه الشديد على تطوير قدرتي البحثية والأدبية ، واهتمامه وتشجيعه وسعة صدره طوال مدة الدراسة والبحث الذي مهما كتبت لن أوفي حقَّهُ من الشُّكر والتقدير ، جزاه الله عني وعن العلم خيراً وأمدَ الله في عمرِهِ لفعل الخير دائما وأبداً .

واشكر أساتذتي الذين عكفوا على رفدنا بالمعرفة ، واخص منهم أساتذتي في السنة التحضيرية للدكتوراه ، الذين لن انسى فضلهم وتوجيهاتهم العلمية ما حييت ، اسأل الله تعالى أن يَحْفظَهم ويمدَّهم بالصحة والعافية وأنْ يديمهم ذُخرًا لطلبة العلم بقسم اللغة العربية ، وهم كل من **(أ.د ضياء الثامري ، أ.د لؤي حمزة عباس ، ا.د جنان محمد عبد الجليل ، أ.د صلاح حسن حاوي،أ.د احمد حياوي السعد ،ا. د ماجد عبد الحميد الكعبي، وأ.م.د فالح كامل اسكندر).**

ولن يفوتني مِسكاً يضوع شكراً وعرفاناً إلى الأساتذة والزملاء الذين أجهدوا النفس قِراءةً ورفداً للبحث بالرأي والملاحظة السديدة التي ترفع من البحث قيمة ورصانة ، جزى الله عني كل كريم .

وحقٌّ عليَّ أن أشكرَ استاذي الفاضل **(ا.د. عبد الحسين طاهر الربيعي)** لما أبداهُ من معروفٍ ، وبذل من جهد ؛ اذ نصح ، واصلح ، وقوم ما إعوج في طيات هذه الصفحات ، فوفقه اللهُ لكل خير وجزاه فوق مايبتغي .

وأتقدم بشكري إلى الذي أمدني من فضله ومكتبته فأعجزني عن رد جميله إنه الاخ العزيز والصديق القريب: **(د.عماد نعمة الكعبي)**.

ولإخي الكبير (**د. محمد حسن حسين البهادلي**) عظيم الامتنان فقد كان نعم المعوان لي طوال مدة الدراسة والبحث.. فأمدّهُ الله بما تقر به عيناه في الدنيا والآخرة.

ومن الذين احمد صنيعهم واقوم بإسداء الشكر لهم (د. عبد الزهرة الكعبي)، (م.م حسام محمد كريم)،(م.م مصطفى صباح مهودر)، (محمد كاظم فواد) لما قدموه من مساعدة وعون.

والشكر كُلُّ الشكر لأصحابٍ وأخوةٍ شرّفني الله بمعرفتهم ، ومرافقتهم قد حالَ بيننا موج الأيام بما يحملُ في طيّاته من عجائب أسأل الله تعالى جدّه أنْ يجمعنا بهم في ظلّهِ يوم لا ظِلَّ الاّ ظِلُّه وأخصهم بالذكرِ (**نجم عبد الزهرة الشتالي، سلام كريم ملك، رائد حسين جبل المالكي، حسن جميل ، ياس عوض ، طارق ناصر ، رنين ناظم**) على ما تحملوا معي من صعاب.

وفي منتهى هذه الوقفة أرجو الله أن تكون هذه الدراسة هي كلمة الشكر التي تُقال لكل من ثابر وعمل والحمد للهِ رب العالمين.

الباحث

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد ..

تناولت الدراسة المرأة في التراث بصورة عامة وفي تراث احمد بن عبد ربه بصورة خاصة انطلاقاً من أن نظرة التراث عن المرأة تؤسس لموقف الفرد وتجسد لرأيه في الواقع وهي تكشف عمَّا ينطوي من رفض ضمني مؤدلج فهي تستشرف إنسانية الإنسان وبهذا مثلت محاولتنا في استكناه النصوص وتعريتها والانتصار لها رسالة تواصل بين الذوات الإنسانية.

والدراسة لم تكن عملية جرد وإحصاء للنصوص بل استقراء واستشراف للمقولات التي وقفت في الضد من المرأة والبحث عن دواعيها وآثارها في الأدب والحياة .

وتحاول الدراسة استجلاء الصورة المرسومة عن المراة في التراث الذكوري في متخيل الرجل ، وطريقة توصيفه لها ، والمعنى الذي يغلف تصوراته عنها، فضلا عن إسهام عملية التنشئة الاجتماعية التي تديرها ثقافة المجتمع بما فيها من تمثلات وتقاليد ومعتقدات عن المرأة .

ولقد احتلت المرأة مكانا بارزا في المجتمع ومكانتها جلية فيه ، حدا بها ذلك لان تكون أهم الركائز الأساسية في الإبداع الأدبي لأي امة من الأمم، خاصة وإنها الأقدر على إطلاق أفكار الكاتب ونقله حياة المجتمع في المجالات السياسية والاجتماعية، والمرأة هي المحور الذي تدور عليه الكثير من مؤلفات كتابنا العرب فالمرأة تحتل نصيبا اوفر في رواياتهم وأخبارهم ونصوصهم الأدبية الأخرى التي عكفوا على نقلها ومعالجة مشاكلها التي تعاني منها ورسموا تمثلات مختلفة عنها.

ومن هؤلاء الأدباء نجد احمد بن عبد ربه الذي قد حمل تراثه الأدبي واقع المرأة ورسم صورتها، ويتجلى ذلك في (ديوانه وعِقده الفريد) فكانا المصدرين الرئيسين

لموضوع بحثنا ،حيث نحاول الاجابة على سؤال جوهري : كيف تجسدت تمثلات المرأة في شعره ؟ وما التمثلات التي نقلها ابن عبد ربه في تراثه الأدبي ؟.

وكان سبب اختيارنا لهذه الموضوع هو حب الاطلاع، والتعرف على جوانب من حياة المرأة العربية ومكانتها خاصة في تراث شخصية أندلسية مهمة، سيما ان التاريخ مليء بالأخبار التي تتحدث عن استبداد الرجل على المرأة وتسلطه عليها.

بيد أن الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع، ضرورة الكشف عن التمثلات التي خيمتْ على المتخيل العام عن المرأة ومدى ما لحق بها من ظلم وتشويه.

هذا فضلاً عن ندرة من كتب في هذا الموضوع، وجدته وهو أمر شجعني على اختياره والبحث فيه، ساعياً في الوقت نفسه إلى التوصل،قدر المستطاع، إلى حقائق جديدة.

ولم يكن عنوان البحث (**تمثلات المرأة في المتخيل العربي – دراسة في تراث احمد بن عبد ربه الأندلسي**) من اختياري بل كان من اقتراح أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **جابر خضير جبر** – زاد الله في توفيقاته – ، وإن ما جذبني إليه هو انفتاحه واتساعه على مجالات الدراسة الثقافية والحقول المعرفية المختلفة ، وابتعاده عن التقليدية الضيقة . وما لهذا العنوان من ارتباط بسلوك الرجل تجاه المرأة عبر العصور.

ولعل من الجدير بالذكر أنّ جملة من الأهداف تسعى الدراسة الى تحقيقها :

- بيان التمثل الذي خيم على متخيل الرجل في التراث الشعري والنثري بشكل عام .
- بيان أثر المرأة ورسالتها في المجتمع ، كما تتجلى في كثير من النصوص .
- بيان مدى توافق التمثلات التي ظهرت عليها المرأة في أدب احمد بن عبد ربه مع ما هي عليه في أدبنا العربي .

- بيان الجوانب الايجابية والمشرقة التي ظهرت عليها المرأة في بعض النصوص والأخبار التي أوردها ابن عبد ربه في العقد الفريد .
- تحاول الدراسة التعرف على الطريقة الجماعية التي يفكر فيها أفراد المجتمع تجاه المرأة ونظرتهم اليها .

وقد واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات ، ولاسيما ما يتعلق بالعارض الصّحي الذي ألمَ بي وكان حجر عثرة كبيرة أمام مواصلة عملي طوال مدة كتابة هذه الأُطروحة وكان من الصعوبة التنقُّل بين المحافظات للحصول على المصادر والمراجع ، فقد تعذَّر الحصول على عدد منها لعدم توافرها أو لتعذُّر الوصول إلى بعضها بسبب الظروف المعروفة التي مرَّ بها بلدنا العزيز بسبب الوباء اللعين ، مما شكل عبئاً آخرَ على كاهل الباحث، فبذلت جهوداً لغرض الحصول عليها وبمساعدة أستاذي المشرف .

ولم تكن أُمّات الكتب التراثية بعيدة عن متناول البحث كعيون الأخبار والأغاني ، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ورسائل الجاحظ ، وكتب اللغة والمعاجم وغيرها لاستقصاء النصوص ذات العلاقة بموضوع البحث ورصدها.

وبفضل الله ومنته عندما هيأ لي أُستاذاً متمكنا أمدّني بمعروفه خارج أسوار الجامعة للنصح والتقويم وللحصول على المصادر والمراجع النافعة ، ولا أنسى التنويه بفضل ما وصل إليه العلم في مجال الانترنت ،اذ يسر على الباحث الكثير مما لم يكن باستطاعته نيله لولا تقدم وسائل البحث العلمي.

وقد اشتملت دراستي على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج أعقبتها قائمة مصادر البحث ومراجعه .

أما **التمهيد** فدار حول التمثلات بين اللغة والاصطلاح .

وجاء **الفصل الأول** ليشتمل على تمثلات المرأة ذات الطابعين الثقافي والاجتماعي وجاء بـ(التمثلات الثقافية للمرأة) ، واستوعب **الفصل الثاني**

تمثلات المرأة المادية والمعنوية في تراث أحمد ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ، واما **الفصل الثالث** التمثلات الاجتماعية في ضوء العقد الفريد ووقف عند الزواج والأسرة ، في حرية الاختيار قبل الإسلام وبعده ، والبحث عن حواء (اختاروا لنطفكم) ، والوساطة والتدليل في الزواج ، والزوجة في الأسرة بين الوئام والخصام ، والزوجة المطلقة .

وختم البحث بملخص تضمن أهم النتائج.

ومن المصادر التي اعتمد عليهما الباحث في البحث كتاب (أخبار النساء في العقد الفريد : جمع وشرح عبد مهنا وسمير جابر) ، وكتاب (طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب ، وأخبار وأسرار) حيث حققه وعلق عليه (محمد إبراهيم سليم) ولا استثني كتاباً من الكتب الأخرى التي تم توظيفها في البحث فلكل منها كان له أهمية خاصة في جُزء من مراحل البحث.

وقد لا تفي الكلمات أحياناً في قضاء ديوننا تجاه الآخرين بل تقف أمام من يقتضي الحق اعترافنا بشكرهم وتقديرهم.

وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشرف (**أ.د جابر خضير جبر**) الذي تحمل معي عناء رحلة البحث بطول انتظار وسعة صدر، وطيب خاطر لكل ما صدر مني من هفوات وكان نعم الأستاذ والأخ الناصح أشكره ثانية على عنايته العلمية العالية بالبحث فلولا علمه ودقته لما خرج البحث على ما هو عليه.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان لرئاسة قسم اللغة العربية لما أبدوا من تعاون أبوي وأخوي جعله الله في ميزان حسناتهم ، وشكري وتقديري موصولٌ بالدعاء لعمادة كُلّية الآداب المتمثلة باستاذي **الدكتور ماجد عبد الحميد الكعبي** ، وأخصّ بالشكر والدي العزيز الذي كان لي نِعم السند ونِعم المعين ، بعد الله سبحانه وتعالى ، ووالدتي الغالية التي كانت صمام الأمان الذي يمدني بكل ما من شأنه أن يحثني على المواصلة

والبحث. وللإخوة الأعزّاء في الدراسات العُليا / مرحلة الدكتوراه ، عظيم شكري لهم كُلّهُم إزاء ما عمّوني به من فضل في ما واجهني من مصاعبَ وتحدياتٍ ، وأخيراً فإن هذه الأطروحة عمل متواضع قد يعتوره النقص المصاحب لِكُلّ عمل إنساني أتطلع به إلى شرف المساهمة في مسيرة الأدب العربي وتراثه، فإن كان ثمة قصور فهو منّي وإنْ كان ثمة إجادة فبفضل الله سبحانه وتعالى والحمد لله الذي تفرّد بالكمال.

الباحث

جمال جاسم سريوط الموسوي

التمهيد

اولا : التمثلات بين اللغة والاصطلاح

أ- التمثلات لغةً :

عندما يتجه الباحث إلى دراسة موضوع محدّدٍ ، فلزامٌ عليه التعرف على المصطلح ؛ ودلالته ؛ حتى يُتاحَ له فَهْمٌ دقيق يقوده إلى التعامُل على أسس موضوعية رصينة قدر المستطاع ، وعندما توجهت عنايتي صوب موضوع بحثي ، فانني وضعتُ يدي على الكثير من الجهود التي حاولت التعريف بـ(التمثلات) ، في اللغة والاصطلاح.

بدءاً علينا أنْ نطالع المعجمات العربيةِ بهدف الوقوف على ما له صلةٌ بمعاني هذه اللفظة بمختلف صيغها وإشتقاقاتها ...، إنطلاقاً من الجذر الثلاثي للفظة (مثل) .

ففي اللغة : إنَّ التمثّلات جمع تمثّل ؛ والكلمة مشتقة من المِثْلِ والمَثِيلْ ففي معجم مقاييس اللغة أنّ « الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا أي نظيره والمِثْلُ والمِثالُ في المعنى واحد ، ومَثَّلَ به ، اذا نكَّل وهو من هذا ايضا لأنّ المعنى فيه أنّه اذا نكّل به جعل ذلك مثلا من صنع ذلك الصنيع » [1] .

وجاء المَثَل في لسان العرب « مِثْل: كلمةُ تَسْوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْله ومَثَله كَمَا يُقَالُ شِبْهه وشَبَهُه بِمَعْنًى؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الْفَرْقُ بَيْنَ المُمَاثَلَة والمُساواة أَن المُساواة تَكُونُ بَيْنَ المختلِفين فِي الجِنْس والمتَّفقين لأَن التَّساوِي هُوَ التكافُؤُ فِي المِقْدار لَا يَزِيدُ وَلَا ينقُص، وأَما المُمَاثَلَة فَلَا تَكُونُ إلا فِي الْمُتَّفِقِين..... والمِثْل: الشِّبْه. يُقَالُ: مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَه بِمَعْنًى وَاحِد» [2] .

---

(1) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس ت (٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ط)،١٩٧٩م : مادة (مثل) .٢٩٦/٥-٢٩٧.

(2) لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي (ت:٧١١هـ) ، بيروت ، (د.ت): باب الميم مادة (مثل). ٤١٣٢/٦.

ويرى ابن جني ان المثل في قوله تعالى ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [1] هو الحديثُ نفسُه، وفي قَوْلُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2] فالمقصد هو التَّوْحِيدِ والتنزه عن كل إلهٍ سِواهُ، وَهِيَ _ بلا ريب _الأَمثال [3].

قَالَ جَرِيرٌ:

والتَّغْلَبِـــيّ إذا تَنَحْـــنَح للقِـــرى حَـــكَّ اسْـــتَهُ وتَمَثَّـــلَ الأَمْثَـــالا[4]

وهنا يُرِيدَ بِهِ تمثَّل « بالأَمْثال ثُمَّ حذَف وأَوْصَل.... وامْتَثَلَ القومَ وَعِنْدَ الْقَوْمِ مَثَلًا حَسَناً وتَمَثَّل إِذا أَنشد بَيْتًا ثُمَّ آخَر ثُمَّ آخَر، وَهِيَ الأُمْثولةُ، وتَمَثَّلَ بِهَذَا البيتِ وَهَذَا البيتَ بِمَعْنًى. والمَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا »[5]

و « مَاثَلَ الشيءَ: شَابَهَهُ . والتِّمْثَالُ : الصُّورةُ، وَالْجَمْعُ التَّمَاثِيل. ومَثَّلَ لَهُ الشيءَ: صوَّره حَتَّى كأَنه يَنْظُرُ إِليه . وامْتَثَلَه هُوَ: تصوَّره. والمِثَالُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَمْثِلَة ومُثُل. ومَثَّلْتُ لَهُ كَذَا تَمْثِيلًا إِذا صوَّرت لَهُ مِثَالَهُ بِكِتَابَةٍ وَغَيْرِهَا».[6]

وفي المنجد التمثل : « صار مِثْلَهُ ، والتَماثيل صوَّرَها، وفلاناً بفلان شبهه به، ومُثلاً ومثلةً بالرجل، ومثّل مثالاً لشي لفلان: صوّره له بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظر إليه ، التَماثِيل صوَّرَها بِفلان ، ومثَّلَ الرواية عرضها على المسرح » [7].

نخلص من التعريف اللغوي للتمثل أنّه يتمحور حول التصوير والتشبيه بالكتابة ونحو ذلك ، بمعنى صورة شيء بشيء وكأنه النظر إليه ، وهذا هو التشبيه الذي فيه

---

(1) الذاريات/ ٢٣ .

(2) النحل / ٦٠.

(3) ينظر :لسان العرب: ٤١٣٣ .

(4) شرح ديوان جرير : ايليل الحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٨٢، ص٥٤٣ .

(5) لسان العرب: ٤١٣٤.

(6) المصدر نفسه: ٤١٣٤.

(7) المنجد في اللغة والأعلام ، الأب لويس معلوف ، المكتبة الأرثدوكسية ، بيروت ، ١٩٣١ :مادة (مثل) ٧٤٦.

الشيء المراد تمثله أو تقليده في مخيال الإنسان بالكتابة ، أو اللغة وهذا ينسجم مع مقصد البحث . وحين ننتقل إلى التعريف الاصطلاحي نجده غير مبتعد عن ذلك التعريف ، وتلك المساحة، وحدود أفقهما، كما سنرى من خلال معاجم المصطلحات الأدبية ، أو من خلال رؤية الباحثين المعاصرين.

ب: التمثلات إصطلاحاً:

حينما نسبر أغوار معاجم المصطلحات وكتب الأدب لغرض معرفة تعريفها المصطلح، نجد تنوعاً واضحاً حسب مجال البحث والدراسة .

ففي الدراسات الثقافية الحديثة يعود الفضل لحفريات فوكو : « وقد تمت الاستفادة منه، فيما بعد ، في النقد الثقافي . فقد جعل (فوكو) العلوم الإنسانية ميدان التمثّل؛ لأنه، حسب رأيه، « الأساس العام لهذا النوع من المعرفة ، وهو الذي يجعل هذه المعرفة ممكنة » [1]. ومعنى التمثّل الذي يريده فوكو يبنى على « فكرة الاستغناء عن الشيء بصورته، أو نيابة الصورة الممثلة عن الشيء موضوع التمثّل»[2].

ويرى إدوارد سعيد « أنَّ المقدرة على التمثيل representation ، والتصوير، والتحديد ، والوصف ليست مُتاحة بسهولة لأي كائن كان في أي مجتمع كان ؛ وعلاوةً ، فان الـ"ماذا" والـ"كيف" في تمثيل (الأشياء) فيما تسمحان بدرجة عالية من الحرية الشخصية. محددتان ومقننتان اجتماعيا » [3].

---

(1)الكلمات والأشياء، ميشيل فوكو، تر: مطاع صفدي وآخرين، بيروت، مركز الإنماء القومي ط1/١٩٩٠: ٢٦٧

(2)تمثيلات الآخر(صورة السود في المتخيل العربي الوسيط)، د. نادر كاظم، المؤسسة العربية ، بيروت ط1/٢٠٠٤: ٤٠

(3) الثقافة والإمبريالية، إدوارد سعيد، ترجمة : كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، ط2/١٩٩٨ :١٤٨.

وللتمثّل مهمة تشكيل (المتخيل الثقافي) الذي يستعمل بوصفه ذاكرة جمعية ووعاء رمزيا وشبكة واسعة من الصور والثيمات والمرويات والخطابات والقيم والرموز المتداخلة التي تشكل الإطار المرجعي لهوية المجتمع الثقافية[1].

ويدخل هذا المصطلح في سياقات عدّة منها السياقات اللغوية مثلما يوضح ذلك اندروآيدجر ، وبيتر سيديجيك « أولها استعماله عند الإشارة للعلاقة بين اللغة والأفكار .

اولاً : تمثيل لغوي ؛ لأن اللغة تنوب عن خبرات واقعية (تجريبية) بالعالم لتقدمها ، ثانيا: التمثيل في السياق السياسي ، ويكون من خلال* كيانات مؤسسية ، من أجل تحقيق مصالح لجماعات سياسية .

ثالثا: ما يسمى بالتمثيل الثقافي ، مما جعله خاضعا لمسار الخطاب الأدبي ، واخضع الأعمال الأدبية لكينونة هذا المصطلح [2] .

ولقد أوضحت كثير من البحوث الانتربولوجية والسوسيولوجيّة كيف « أنّ التمثلات الإجتماعية هي مصنع من المصانع التي لا يمكن ان يستهان بها في خلق المرأة وبنائها في اللاوعي الجمعي على حد عبارة دوركهايم . فالتمثلات هي التي

---

(١) ينظر: تمثيلات الآخر (صورة السود في المتخيل العربي الوسيط)، د. نادر كاظم: ٣٩.

(٢) ينظر : صور الشعب بين الشاعر والرئيس ، سيد ضيف الله ، دراسة في النقد الثقافي، خان الكتب للنشر والتوزيع ، المعادي – القاهرة ، ٢٠١٥ : ٧.

*كذا في الاصل وصوابه عبرَ.

تشكل الرؤية العامة ، وهي التي تسكن في مخيلة عامة الناس ، وهي التي تندس في الفلسفة ، وفي ثنايا الفكر والأدب والفن . فمن خلال* هذه التمثلات ، تبدو المرأة تارة في صورة المرأة الجنس ، وتارة في صورة المرأة الطفل ، ومرة في صورة المرأة الأخت ، وأخرى في صورة (المرأة الأم) وفي جميع الحالات ، أي في كل مرة ، يجب ان تكون المرأة تابعة للرجل وخاضعة لهيمنته ، كما تقول سيمون بوفوار لا بل تكون في حالات عدّة مؤمنة ومدافعة ومتعصّبة لسلطته وشرعية هيمنته » [1].

وفي حقل الدراسات التعليمية كما يعرفها اصطولفي ASTOLFI على أنّها «عملية فكرية صعبة بالنسبة للمتعلم ، والتي تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن ، وعلى العوائق الخاصّة بكل حقل معرفيّ للترميز الذي يكتسبه المتعلم انطلاقا من الوضعية والتفاعلات الفردية »[2].

ويرى الباحث أن التمثل هو الصورة أو التشبيه وهو اقرب ما يكون للتجسيد سواء أكان واقعيا أم صورة في الذهن كأنه ينظر إليه .

ويمكن أن يكون التمثل استحضارا للأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن . والتمثُّل أو التصور هو مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات

---

(1) المرأة العربية من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية / مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتاب المستقبل العربي: ٤٤.

(2) اهمية التصورات في التكوين الأساسي لمعلم البصريات أنموذجا ، سلك مفتشي التعليم الابتدائي ، د.ط ، ١٩٩٧ ، ١٤٩ .

حول الموضوع عبر تفاعلهما المستمر، فهذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلاءم مع خصائص الموضوع، و بعدها إلى استيعاب (المعلومات) الصادرة عن الموضوع في إطار البنيات الذهنية التي تشكلت في مرحلة ما من مراحل نمو الفرد / الذات [1].

وفي رؤية الباحث أن التراث العربي بعامة وتراث ابن عبد ربه بخاصة، مشروع البحث، سيعني التمثّل مجموع الصور التي تكونها النصوص الأدبية – الأخبار والمرويات والأشعار وغيرها – عن واقع المرأة العربية عبر دائرة اشتغال النص ومضمراته، والإفصاح عن تمثّلات السلطة الذكورية وتجلياتها، والمرأة الجسد وصورها، وتبلور ذلك كله من وجهة نظر الرجل التراثية، بوصفها فضاءً ثقافياً جامعا وقيما ممارسة ومناخاً عامّاً يتحكم بالقيم المعرفية والأخلاقية داخل التراث « لذا فتحليل التمثيلات الأدبية للذاكرة في إطارها الاجتماعي ، لدى جماعة أو ثقافة أو مجتمعٍ ما ، تكشف لنا عن كيفية تشكيل الماضي وطرق بنائه بوجه خاص ، وتمنحنا صورةً عن طبيعيةِ العلاقاتِ والياتِ تفاعلِها بين الأنساق الثقافيةِ وأشكالِ تمثيلِها بوجه عام » [2].

---

(1) ينظر: الطفل والمجتمع ، دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية: احمد اوزوي، مطبعة النجاح الجديد ، الدار البيضاء – المغرب ، ط1– ١٩٨٨م:٨-٩.

(2) الهوية والذاكرة الجمعية – إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام " أيام العرب قبل الإسلام " ، د.عبد الستار جبر ، دار الشؤون الثقافية العامة – العراق - بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣ : ٤١ .